الباب السادس

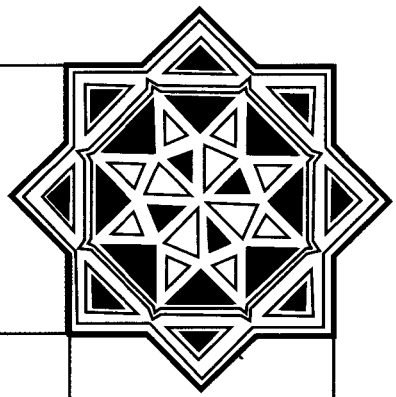

مستقبل المنطقة العربية والإسلامية بعد حرب الخليج

- تمهيد — في رحاب الأزمة .
- الفصل الأول — حقائق لا بد منها .
- الفصل الثاني — مقترحات للعلاج .

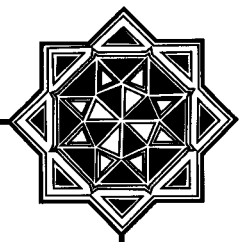

(*)مستقبل المنطقة العربية والإسلامية بعد حـرب الخليـج

تـمـهـيـد : في رحـاب الأزمـة :

الحمد لله الذي هدانا لنعمة الإسلام ، وجعلنا به خير أمة أخرجت للناس ، سبحانه وتعالى القائل في محكم التنزيل : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** ﴾ (آل عمران : آية ١٠٢ ، ١٠٣) .

وهو القائل في كتابه الكريم : ﴿ **لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ** ﴾ (الرعد : ١١) .

والصلاة والسلام على النبي الأمين الرحمة المهداة الذي بعثه الله بالحق بشيراً ونذيراً سيدنا محمد بن عبدالله ﷺ القائل : « لتأمرن بالمعروف وَلَتَنْهَوُنَّ عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لكم » .

وقوله ﷺ : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى » .

فمن أرض الجزيرة العربية ومن رحاب الحرمين الشريفين ، ومن أرض بيت الله الحرام ، وقبلة المسلمين التي يولُّون وجوههم شطرها خمس مرات في اليوم ،

(*) نوقش هذا البحث في المؤتمر الرابع للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الذي عقد بالقاهرة في ١٠ /١٠ /١٤١١هـ .

ومن أرض المقدسات التي تهفو إليها أفئدة المسلمين في أنحاء شتىٰ من العالم ، ويقصدها حجاج بيته الحرام وزواره ومعتمروه ، أرى أنه من المناسب أن أطرح هذه الرؤية في هذه الظروف الحرجة التي تمر بها أمتنا المسلمة والتي واجهتها وتواجه زرافات من أخطر وأقسى التحديات والمؤامرات في فترة حاسمة من فترات حياتنا في تاريخها المعاصر إذ توالت عليها فتن ظالمة كقطع الليل البهيم تهدف إلى إيقاف المد الإسلامي وطعن المسيرة الخيرة والمبتغاة ، والعمل على وأد الصحوة الإسلامية التي تهدف إلى خير الأمة وإنقاذ البشرية مما هي مقبلة عليه بعد إفلاس القوميات السياسية والأفكار العقائدية الضالة ، في الوقت الذي خطت فيه الأمة الإسلامية والعربية خطوات متئدة نحو تصحيح المسيرة وتحقيق التضامن وإعلاء روح التعاون المثمر القائم على البر والتقوى وإزالة كل أسباب الفرقة والخلافات التي بذرها المستعمر في تربة كانت قابليتها الاجتماعية ملائمة جداً لنموها واحتضانها في ظل استمرار الغفوة والتباعد عن دروب مسيرة العودة الصادقة إلى الله تعالى .

ووسط هذا الجو المشجع والمطمئن على صحوة الأمة وهي ترقى على أوثق المدارج عن وعي وإدراك بعد أن وضعت الحرب العراقية الإيرانية أوزارها وسط ترحيب عربي إسلامي وارتياح عالمي لاتجاه قوى الفرقاء السياسية إلى عتبات مصالحة شاملة لخير الأمة والعالم أجمع .

وبينما تتضامن شعوب الأمة وقادتها لوضع حد للعدوان الإسرائيلي الصهيوني على فلسطين المحتلة والقدس الشريف والمسجد الأقصى والشعب الفلسطيني بهدف طرده وتعزيز الاحتلال وإحلال المهاجرين من يهود الاتحاد السوفييتي ودول أوروبا الشرقية في الأراضي الفلسطينية المحتلة . وبعد أن تكللت المساعي العربية والإسلامية بتضامن الرأي العام العالمي وتعاطفه مع القضية وإدانة الاحتلال مما نؤمل منه إيجاد حل لهذه القضية .

وبينما كانت الساحة الإسلامية في أفغانستان تشهد تقدماً بالغاً بمؤازرة إسلامية تقودها المملكة العربية السعودية ومساعدة العديد من الدول الإسلامية وفي مقدمتها مصر للجهاد الأفغاني من أجل تخليص وطنه من الشيوعية البغيضة

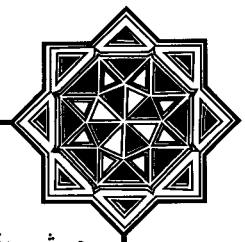

حيث حقق الجهاد بهذا الدعم خطوات مشجعة وملموسة ورفرفت أعلام النصر في ربوع كثيرة من أفغانستان .

وبينما كانت تلوح في الأفق بوادر حل المشكلة اللبنانية وهي على وشك اكتمال إطار الشرعية تنفيذاً لاتفاق الطائف لوضع حد للحرب الأهلية والاحتلال الصهيوني للجنوب اللبناني ومأساة الشعب اللبناني ــ التي امتدت سنين طويلة .

وبينما تجد قضايا أمتنا الإقليمية الأخرى سبلاً ميسرة لمعالجتها وإيجاد حلول مقبولة لها تحفظ التراب والكرامة والشرعية .

وبينما تخطو الإصلاحات في كل الجوانب الثقافية والإعلامية في إطار من التوصيات والقرارات الصادرة عن المؤتمرات العربية والإسلامية .

وبينما معضلات الأزمات الاقتصادية التي كبلت المسيرة الإسلامية والعربية ووضعت في طريقها القلاقل والاضطرابات وأذكت نيران التخلف والتبعية للغرب وغيره ــ قد باتت تلفظ أنفاسها أمام التنسيق العربي والإسلامي من خلال تضافر المؤسسات العربية والإسلامية وعزمها على تجاوز هذه المرحلة بوضع أسس جديدة لبداية عهد جديد لاقتصاد إسلامي منتعش يتخطى كل سلبيات الماضي ليعمل على إحياء روح التضامن والتكافل الاجتماعي في ربوع الوطن الحبيب .

وحينما كانت هذه الخطوات في مختلف المجالات تسير سيراً حسناً وبدأت تؤتي أكلها لنجني ثمارها بعد حقب طويلة من العمل الجاد والاستفادة من السلبيات وتجارب الماضي ، وقد بدت مظاهر الوحدة الإسلامية والتضامن الإسلامي والتعاون البناء تحمل كل يوم نسمات الخير وبشائر المستقبل المشرق وحينما كنا نستبشر من خلال اليقظة الإسلامية في كل ربوع الأمة ، إذا بسحابة داكنة سوداء بلون الحقد الملبد بالأسى والحسرة تطل فجأة ودون إنذار ــ جلبها ــ من كانت الأمة تُعِده ليكون عوناً وسنداً وجبهة تلمس في ظلالها الأمن والأمان بما لديها من عتاد وقوة أملنا فيها خيراً وتعاملنا معها من هذا المنطلق .

بدأت تلك الأحداث المفجعة بعد أن ساد أمان رجوناه وفرحنا بالسلام يلوح في مناطق كثيرة من الأمة الإسلامية لنتجه جميعا إلى البناء والتعمير والرفاهية والتعاون والعمل متضامنين لنشر دين الله تعالى في أرجاء المعمورة ، فإذا بالأحداث تتلاحق بسرعة مذهلة نحو الهاوية خصوصاً وأننا نعيش في ظل وفاق دولي أصرت عليه الدول الكبرى بعد سنين عديدة من الحروب والنزاعات التي أودت بالأمن والأرواح والمقدرات الاقتصادية وتسببت في مآسٍ كثيرة لا يحصيها إلا الله تعالى . ولهذا فقد عزم العالم على طي هذه الحقبة وعدم السماح بتكرارها وتقدمت هذه المحصلة خطوات لا يمكن أن يغفل عنها ذو لب أو حتى من هو متواضع التفكير والإدراك .

وبتعاون سعودي عربي وإسلامي شاركت فيه الدول الصديقة أعادت جميعها الحق المسلوب للكويت وأهلها فعادت إليهم وعادوا إليها بعد معاناة شديدة .

ومن هنا وجب على علماء الأمة ومفكريها أن يناقشوا الأمر بجدية بعيداً عن المجاملات والتجاوزات عن أحداث الماضي كي تكون فيه الفائدة الكبرى وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم .

حتى لا تتكرر هذه المأساة من اعتداء جار عربي مسلم على جار آخر عربي مسلم لمجرد أطماع مادية ونزوة حاقدة وقد تناسى الطاغية الآثم ما قدمه هذا الجار من مال ودعم كما تناسى ما قدمته المملكة من دعم مالي كبير ومن تحمل للنتائج القاسية التي انعكست عليه نتيجة أعمال غير مسؤولة ولا مدروسة . وأود الإشارة إلى أن هذه الرؤية تضمنت طرح عدد من الحقائق بين يدي المؤتمر ثم استعراض عدد من المقترحات للعلاج ثم كلمة ختام .

والله نسأل أن يجنبنا شرور الفتن ما ظهر منها وما بطن وألا يؤاخذنا بما فعل السفهاء منا وأن يثبت أقدامنا على الصراط المستقيم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

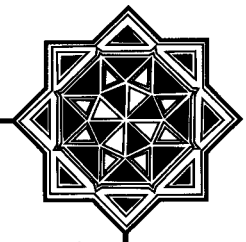

الفصل الأول

حقائق لا بد منها

من هنا لا بد أن أطرح هذه الحقائق بارزة المعالم من خلال الأزمة التي افتعلها العراق لتكون موضع مناقشة ودراسة من جانب الإخوة الدارسين والباحثين والمهتمين بقضايا الأمتين العربية والإسلامية وصولاً إلى الهدف المرجو من إقامة هذا المؤتمر .

الحقيقة الأولى :

الدين الإسلامي يأبى الظلم

إن الدين الإسلامي دين السلام يأبى الظلم والعدوان ويبغضه ويحرِّمه . ولقد حرم القرآن الكريم الظلم وأمر بمدافعة الظالم ورفع الظلم عن المظلوم وإلا تعرضنا لغضب الله وسخطه ولعنته وتوعد الله الظالم بسوء العاقبة ويظهر ذلك جلياً في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث القدسية والنبوية الشريفة . قال تعالى : ﴿ **أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتِلونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللهَ عَلَى نَصرِهِمْ لَقَدِير ، الَّذِينَ أُخرِجوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقولُوا رَبُّنَا اللهُ وَلولا دَفعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضِهِم بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصلواتٌ وَمَسَاجِد يُذْكَرُ فِيها اسْمُ اللهِ كَثِيراً وَلينصرنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُره إِن اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيز** ﴾ (الحج : آية ٣٩ ، ٤٠) .

وقال تعالى : ﴿ **وَنادىٰ أَصْحَاب الجنةِ أَصْحَاب النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنا رَبُّنا حقًّا فَهَل وَجَدْتم مَا وَعَدَ رَبُكمْ حَقَا قَالُوا نَعَمْ ، فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُم أَن لَّعْنَةَ اللهِ عَلَى الظَالِمِين** ﴾ (الأعراف : آية ٤٤) .

وقال تعالى : ﴿ **إِنَّا لَننصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمنوا فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأشهاد ، يَوْم لا يَنفَع الظَّالِمين مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمْ اللَّعْنَةُ وَلَهُم سُوء الدَّار** ﴾ (غافر : آية ٥١ ، ٥٢) .

وقال تعالى : ﴿ **وَلقد أَهلكنا القُرون مِن قَبلكم لما ظَلَمُوا وَجَاءتهم رُسُلُهُمْ بالبيناتِ وَمَا كانُوا لِيؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ المُجرِمِين** ﴾ (يونس : آية ١٣) .

وقال تعالى : ﴿ **فَكَأَيِّنْ من قَرِيةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيد ، أَفلم يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قلوبٌ يَعْقِلُون بِهَا أَو آذَان يَسْمَعُون بِهَا فإِنَّهَا لا تَعْمَىٰ الأَبْصَارُ وَلَـٰكِن تَعْمَىٰ القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدور ، وَيَسْتعجِلُونَكَ بِالْعذابِ وَلن يَخْلِفَ الله وَعْدَه وإِنَّ يَوْمًا عند رَبِّكَ كَأَلفِ سَنَةٍ مما تَعدون ، وكأَين من قرية أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَة ثُم أَخَذْتُها وإِليَّ المَصِير ، قُلْ يَا أَيُّهَا الناسُ إِنما أَنا لَكُم نَذِير مُبِين** ﴾ (الحج : ٤٥ ــ ٤٩) .

وقال تعالى : ﴿ **وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَـٰئِكَ مَا عَلَيهِم مِن سَبِيل ، إِنَّما السَّبِيلَ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ الناسَ وَيبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغيرِ الحَقِّ أُوْلَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيم** ﴾ (الشورى : آية ٤١ ، ٤٢) .

وقال ﷺ فيما رواه عن ربه : « يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعلْتَهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلَا تَظَالَمُوا » .

وقال أيضاً فيما رواه عن ربه : « وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأَنْتَقِمَنَّ مِن الظَّالِم فِي عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ وَلَأَنتَقِمَنَّ مِمَّنْ رَأى مَظْلُوماً يَقْدر أن يَنْصُرُهُ فَلَم يَفْعَل » .

وقال ﷺ : « إياك ودعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب » .

وقوله عليه الصلاة والسلام : « إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده » .

وقال ﷺ : « لا يحل لمسلم أن يروّع مسلماً » .

وقوله : « لا تروّعوا المسلم فإن رَوْعَة المُسْلم ظُلْمٌ عَظِيم » .

وقوله : « إِنَّ الغادر يرفع له يَوْم القِيَامَةِ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ مِنَ الأولينَ والآخرِين لواء فيقال هَذِه غدرة فلان ابن فلان » .

وقوله : ﴿ لا إِيمان لمن لا أمانةَ لَهُ وَلَا دِينَ لمنْ لَا عَهْدَ لَهُ ﴾ .

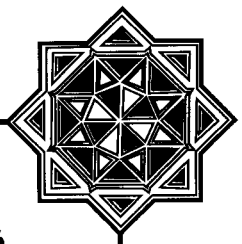

فمن خلال مطالعة هذه النصوص تبين لنا نظرة الإسلام إلى الظلم أو الظالمين حيث اعتبر الظلم جريمة كبرى ملعون مقترفها مطرود من رحمة الله ملعون في الأولين والآخرين لأن الظلم ظلمات يوم القيامة .

ولهذا كان التحرك السعودي والمصري والسوري والعربي والإسلامي والعالمي متضافراً لردع الظلم وإعادة الحق المسلوب تنفيذاً لأمر الله وامتثالاً وتطبيقاً للشرعية الدولية من قبل المجتمع الدولي والدول الصديقة .

الحقيقة الثانية :

حقـــوق الجـــار

وهي حقوق الجار في الإسلام حيث أكد عليها وأوجبها وغلظ فيها بهدف الحفاظ على متانة الكيان الإسلامي للأمة انطلاقاً من قول الله عز وجل : ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** ﴾ (الحجرات : ١٠) .

وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتقَاكُم إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٍ** ﴾ (الحجرات : آية ١٣) .

وقال تعالى في حق الجار : ﴿ **وَاعبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَينِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُربَىٰ وَاليَتَامَىٰ وَالمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي القُرْبَىٰ وَالْجَارِ الجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجنبِ وابنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكتْ أَيمَانكُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَحُبُّ مَنْ كَانَ مختالاً فَخُورَا** ﴾ (النساء : آية ٣٦) .

وإذا كان هذا ينطبق على الأفراد فإنه ينطبق على القرى والمدن والأقطار والدول وبذلك لن يبقى شبر في الأرض إلا شملته هذه الوصية بالإحسان وكف الأذى ومد يد المساعدة والعون وقت الحاجة .

ومما يؤكد ذلك ما جاء في مسند الإمام أحمد ــ رحمه الله ــ عن رجل من الأنصار قال : خرجت مع أهلي أريد النبي ﷺ وإذا به قائم وإذا رجل مقبل عليه فظننت أن له حاجة فجلست فوالله لقد قام رسول الله ﷺ حتى جعلت أرثى له من طول القيام ثم انصرف فقمت إليه فقلت : يا رسول الله لقد قام بك هذا الرجل حتى جعلت أرثي له من طول القيام ــ قال : « أتدري من هذا ؟ » قلت : لا ... قال : « جبريل عليه السلام ، مازال يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه ، أما أنك لو سلمت عليه لرد عليك السلام » . قال في الترغيب والترهيب سنده جيد ورجاله رجال الصحيح .

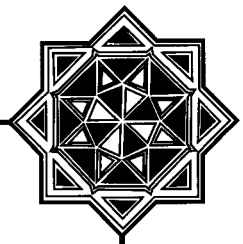

وجاء عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « من آذى جاره فقد آذاني ، ومن آذاني فقد أذى الله عز وجل » ، (الترهيب ٣/٣٥٤) .

وقوله ﷺ في حديث أبي هريرة : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ... » ، (الحديث : ابن حبان ٢/٣٥٢) .

وفي حديث أنس رضي الله عنه قال : « لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة حتى يأمن جاره بوائقه » .

وهكذا نرى الإسلام قد ضاعف جرم الجناية على مال الجار أو عرضه أو دمه كما يتضح أن إيذاء الجار ذنب لا يكاد يغتفر ، ولذلك يجب البر به والإحسان إليه والبعد عن إيذائه كما يتضح لنا ذلك في عشرات الأحاديث النبوية الشريفة ، ومن هذا المنطلق فإن ما أقدم عليه حاكم العراق يعبر عن أبشع اعتداء على حقوق الجار التي أكد عليها الإسلام وغلظ فيها . ولهذا كان موقف خادم الحرمين الشريفين والدول العربية والإسلامية انتصاراً لعودة حق من الحقوق التي أوجبها الإسلام وأقرتها الشريعة الإسلامية ، كما كان موقف الدول الصديقة والعالم أجمع تعميقاً لمتطلبات القوانين الدولية وشرعيتها وقرارات الأمم المتحدة ووجوبيتها في هذا الصدد التي التقت عندها المصلحة العربية والإسلامية من جهة والمصلحة العالمية من جهة أخرى .

الحقيقة الثالثة :

دور الأمـة الإســـلامية
إزاء اعتداء دولة إسـلامية على أخـرى

ويظهر دور الأمة الإسلامية شعوباً وقيادات إزاء اعتداء دولة إسلامية على أخرى وانتهاك حق الأخوة الإسلامية بالإضافة إلى حقوق الجوار وما يصدق على الفرد في هذا الإطار إنما يصدق على الشعوب والأمم والدول ، ومن هذا المنطق نسوق قول الله عز وجل : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ، وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾ (الأنفال : آية ٢٤ ، ٢٥) .

وقول الرسول ﷺ : « من مشى مع ظالم ليقويه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام » .

وقول الرسول ﷺ : « إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده » .

ولذلك كان الواجب على الأمة المسلمة إزاء أي ظلم يلحق ببعض أبنائها أن تتكاتف الجهود للوقوف في وجه الفئة الباغية ومناصرة المظلومين بكل السبل المتاحة شرعاً لإحقاق الحق ورفع الظلم . ولهذا كان موقف خادم الحرمين الشريفين إزاء مشكلة العدوان العراقي على الكويت والاستعانة بالقوات العربية والإسلامية والصديقة موقفاً أقره عليه علماء الأمة الإسلامية لأنه لا يخالف الشريعة الإسلامية ويعكس مدى استنكار العدوان والظلم الذي قام به حاكم العراق وجيشه مخالفاً بذلك قواعد الشريعة الإسلامية وتعليماتها . ولقد انطلقت هذه المواقف من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف واستشعاراً لمعنى قول الحق تبارك

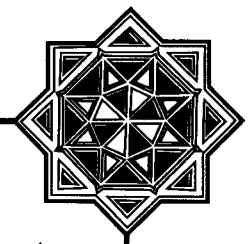

وتعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوْا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَاب ﴾ (المائدة : آية ٢) .

وقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُر بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَان وَإِيتَاءِ ذِي الْقُربَىٰ وَيَنْهَى عَن الْفَحْشَاءِ وَالمُنكَرِ وَالبَغْي يَعِظكُمْ لَعَلَكُمْ تَذَكَّرُون ، وَأَوْفُوا بِعَهدِ اللهِ إِذَا عَاهَدتُم ولا تَنقَضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقد جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُون ﴾ (النحل : آية ٨٩ ، ٩١) .

وإذا كانت هناك بعض الجهات التي رأت غير هذا الموقف الجاد والحازم فإننا هنا نؤكد من جهتنا أن موقف المملكة والدول العربية والإسلامية المؤيدة للحق إنما كان ينبع من تعاليم شريعتنا الغراء وهو العلاج الناجع لمثل هذه المواقف التي لم يتورع فيها النظام العراقي عن مواصلة تعجرفه من خلال مبادئه المرسومة ومن خلال مسيرة طويلة لمسها العالم في سيرته وأفعاله . وعلى الرغم من أننا نحسن الظن بمن رأى التريث أو أية رؤية أخرى إلا أنه كان ينبغي على الجميع ممن جنح عن الحق الذي ارتأيناه أن يحترم وجهة نظر المملكة ودول العالم أجمع من قبيل الإبقاء على المصلحة العليا ومن منطلق أن النار كانت تمسنا نحن ولا تمسهم من قريب أو بعيد فلا يعرف الشوق إلا من يكابده .

ولهذا كان قولنا لكل من جانبه التوفيق في الانضمام إلى ركب مواجهة الباطل بكل قوة بعد النصح الجلي للظالم مراراً وتكراراً أن نقول قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِر لَكُمْ ذُنُوبكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَد فَازَ فَوْزاً عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب : آية ٧٠ ، ٧١) .

وقول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لله شُهَدَاءَ بِالقسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْلَمُون ﴾ (المائدة : آية ٨) .

الحقيقة الرابعة :

تحكيم شرع الله وسنة رسوله

وهي تحكيم شرع الله تعالى وسنة رسوله ﷺ في كل شؤون الحياة وفي معالجة مثل هذه الأزمات قال الله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون** ﴾ (النور : آية ٥١) .

وقال تعالى : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا من رَسُولٍ إِلَّا لِيطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ وَلَوْ أَنهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفِرُوا اللهَ واسْتَغْفِرَ لَهُم الرسُول لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَحِيمًا ، فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَا قَضَيت وَيَسلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ (النساء : آية ٦٤ ، ٦٥) .

ولقد حاول المخلصون مراراً وتكراراً معالجة الأزمة الأخيرة بما يرضي الله فأسدوا النصيحة أولاً وخاطبوا العقل ثانياً ، وذكّروه بما أنزل الله .. ولقد كان الهدف من وراء ذلك السير على خطى الرسول الأمين والسلف الصالح حيث قال ﷺ فيما رواه البخاري : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » ، فقال رجل يا رسول الله : أنصره إذا كان مظلوماً أرأيت إن كان ظالماً فكيف أنصره ؟ قال : « تحجره ــ أي تمنعه من الظلم ــ فذلك نصره » .

وقال ﷺ فيما رواه أبو داود : « ما من امرئ مسلم يخذل امرءاً مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمه وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موضع يجب فيه نصرته » .

وقال فيما رواه الإمام أحمد : « من أذل عنده مؤمن فلم ينصره وهو قادر على أن ينصره أذله الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة » .

لذا كان لابد لأية مواجهة أن تكون في حدود التعليمات الإسلامية وفقاً للقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وهذا ما اتخذته المملكة العربية السعودية في مواجهة الأزمة.

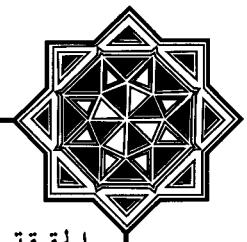

الحقيقة الخامســة :

أسلوب السباب والشتائم ينهى عنه الإسلام

أمر شائع في بعض أوطاننا العربية والإسلامية وهو أسلوب السباب والشتائم من خلال الخطب ووسائل الإعلام المختلفة وتسخير شتىٰ إمكانات الأمة للسباب والتفنن في الانتقاص من الأمور الشخصية التي ليست لها علاقة بالأزمات التي تفتعلها بعض النظم بغية الضغط من أجل كسب جولة أو جولات أو التأثير على الرأي العام أو تزوير الحقائق ، وهو أسلوب عفى عليه الزمن وتخطته برامج المراحل البدائية التي كانت تلجأ إليها بعض الأنظمة في إطار التخلف والأساليب الاستعمارية العتيقة ، وهو أسلوب مقيت يجب أن تتعالى عليه خاصة الدول العربية والإسلامية وأن تتعالى على مثل ذلك الأسلوب الرخيص الذي أضر بها وجلب عليها الكثير من أسباب التباعد والتنابذ والتناحر وشوش على مسيرة الأجيال الصاعدة .

إن القرن الحادي والعشرين تجاوزت فيه الشعوب هذه الأساليب . كما أن ديننا الإسلامي الحنيف يرفض هذا الأسلوب في الخصومة حينما أكد المصطفى عليه الصلاة والسلام في حديثه عن آيات المنافق ومنها : « وإذا خاصم فجر » .

ولهذا فإن على هذه الأمة الإسلامية أن تلتزم حتى في خصومتها بمباديء الإسلام التي لاتجيز السباب من مؤمن على مؤمن حتى لاتتعمق الخصومة بين أبناء الأمة الواحدة وليكن ارتكازنا على ما جاء في الآية الشريفة : ﴿ **ادفَع بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ** ﴾ (فصلت : آية ٣٤) . وهذا النبراس الذي سار عليه رسولنا الأعظم وخطا على خطاه مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز ــ طيب الله ثراه ــ .

وفي حديث عن أبي جابر بن سليم رضي الله عنه قال : « رأيت رجلاً ... » ، إلى أن قال وفي مسند أحمد . قلت : أوصني قال : « لا تسبن أحداً » ، فما سببت بعده حراً ولا عبداً ولا بعيراً ولا شاة منذ أوصاني رسول الله ﷺ .

وهذا يؤكد لنا أنه من التوجيه النبوي الكريم ما يؤكد محاسن الإسلام في مكارم الأخلاق ومنطق اللسان حيث يصون الإنسان لسانه عن السباب وسوء المنطق وفاحش القول .. فإن المؤمن لا يكون سباباً ولا لعاناً .

ولهذا ينبغي أن نتدارس هذه الظاهرة كي نضع الأطر التي تمنع مثل هذه النقائص انطلاقاً من مباديء الإسلام وتعاليم شريعته السمحة حفاظاً على كيان أمتنا المسلمة ووحدتها وتضامنها .

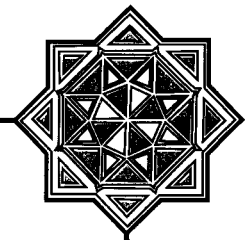

الحقيقة السادسة :

احترام الحقـوق المشـروعة

وهي ضرورة بلورة منظور إسلامي للنظام الدولي الجديد من خلال متطلبات الحاضر وضرورات المستقبل على أن تقوم دعائم هذا النظام على أساس احترام الحقوق المشروعة وعدم الاعتداء وإذكاء روح التعاون المشترك في مختلف المجالات الاقتصادية والتنمية الروحية والاجتماعية وفي مجالات الحياة جميعها بما فيها السياسية والأمنية وحل النزاعات في إطار من الشرعية الدولية التي تنسجم وتواكب قواعد ومباديء الإسلام وتعاليمه السمحة .

ولقد برزت هذه الضرورة بعد الأحداث التي نتجت عن مطامع كانت سبباً في احتلال أراضي الآخرين بالقوة المسلحة وسلب الممتلكات وهتك الأعراض وغير ذلك بهدف تحقيق أحلام شريرة ومنطق أهوج يعود بنا القهقرى إلى زمن الجاهلية وحكمها الفاسد .. قال تعالى : ﴿ **أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ** ﴾ (المائدة : آية ٥٠) .

الحقيقة السابعة :

الصحوة الإسلامية أصبحت أمراً واقعاً

إن الصحوة الإسلامية أصبحت أمراً واقعاً أقلقت أعداء الأمة الإسلامية وجعلتهم على أحر من الجمر لا يقر لهم قرار ولا يهدأ لهم بال ، ففكروا في إبعاد المسلمين عن صحوتهم وعودتهم إلى ربهم واستخدموا لذلك أساليب شتىٰ فانطلقوا ينصحون المسلمين ـــ وهم كاذبون خادعون ـــ بأنهم يعودون إلى الوراء ويتخلفون عن الركب إذا ما اعتصموا بالدين البالي القديم الذي فات أوانه وانقضى عمره فلم يعد صالحاً للعصر الحاضر المتطور والحقيقة يعرفها الجميع وهي أن أعداءنا الحاقدين لا يحبون لنا تقدماً ولا ازدهاراً بعد أن تأكدوا أن نجاحنا في عودتنا إلى منابع ديننا الحنيف فاستعملوا لتضليلنا طريقة ماكرة .. تدس السم بالدسم .

وتتركز جهود الأعداء على تشويه صورة الإسلام وقمع الصحوة الإسلامية في عدة محاور تتمثل تارة في وسائل الإعلام التي عمدت إلى الربط بين الصحوة الإسلامية والتطرف والعنف والتحجر والتعصب ، وتارة في مراكز البحوث ووسائل الاستخبارات التي تنشر الدراسات المطولة حول أخطار الصحوة الإسلامية .. وتارة بإشهار سيف الإرهاب الفكري ضد رقاب خير أبناء المسلمين في استعمال القوة والقفز على مقدرات شعوب الأمة الإسلامية وخيراتها التي أفاضها الله عليها .. وتارة باستخدام القوة الغاشمة المتمثلة في احتلال ديار الإسلام وما إلى ذلك من المخططات المعادية للأمة الإسلامية .

ولقد ساهم في رواج هذه الأخطار العديد من التصرفات غير المسؤولة من بعض المنتسبين إلى أمتنا العربية والإسلامية مما جعل أعداء الأمة المتربصين بها يجعلون من هذه التصرفات عنواناً سيئاً يصورون به الإسلام ويشوهون به صورة المسلم والعربي خاصة وكأننا أعطيناهم السلاح ضد شريعتنا وضد أخلاقنا التي تقوم على كريم الخصال .

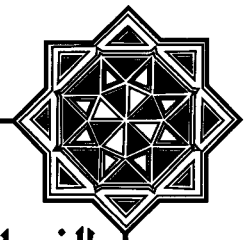

الفصل الثاني

مقـــترحـات للعـــلاج

وعليه يطيب لي في هذا المقام أن أطرح المقترحات الآتية :

أولاً : العـودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ :

العودة الصادقة إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وتحكيم شريعته الغراء في كل مناحي الحياة ، وضرورة اهتمام علماء الأمة بهذا الجانب الذي لا مناص منه ولا مفر عنه إذا أردنا أن نحيا حياة حرة كريمة عزيزة نستعيد بها أمجادنا الغابرة ومكانتنا لقيادة المسيرة البشرية بسماحة الإسلام ونورانيته التي تهدي الناس إلى سبل الرشاد .

ثانياً : الشـــورى والتشـــاور :

تركيز أسس ودعائم الشورى الإسلامية والتشاور والتناصح استرشاداً بقول الحق تبارك وتعالى : ﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُم واسْتَغْفِر لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُتَوَكِّلِين** ﴾ (آل عمران : آية ١٥٩) .

وقوله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بينهم وَمِمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنفقون** ﴾ (الشورى : آية ٣٨) .

وكما قال الرسول الأعظم : « الدين النصيحة » قالوا لمن يا رسول الله ؟ قال : « لله ورسوله وعامة المسلمين » ، وذلك بهدف تطبيق هذا المبدأ الإسلامي بدلاً من المسميات والأيدولوجيات المستغربة ، ولكي نقطع بذلك دابر الفتن والتسلط والاستبداد في منطقتنا الإسلامية .

ثالثاً : دراســة أحـوال الأمــة :

دراسة أحوال الأمة الإسلامية والوقوف على أسباب ضعفها ودراسة

الأسباب التي أدت وتؤدي إلى أزماتها والآثار المترتبة عليها والعمل على ملء الفراغ الفكري والنفسي الذي تسببه أية أزمة في عقول شباب الأمة وسيصبح الأمر في حاجة إلى إيضاح ما يجب أن تكون عليه العلاقة بين المسلم والمسلم في المرحلة المقبلة وهذا لن يتأتى إلا من خلال منهج عمل يشارك في وضعه العلماء والقيادات الإسلامية في العالم تستند إلى محورين أساسيين هما :

(أ) العمل على إعادة الأمة العربية والإسلامية إلى حظيرة الإسلام بحيث تصبح توجهات الأمة في نطاق مباديء الإسلام وحكمه السامية وبذلك تتحقق وحدتها . والضرب على يد الخارجين على إجماعها بأسلوب الحوار فإن لم يوفق فبأسلوب الضرب على يد الظالم .

(ب) إعادة الثقة إلى أبناء الأمة في أمتهم فيقوى انتماؤهم إليها ، والعمل على تصحيح صورة المسلمين أمام الرأي العام الإسلامي العالمي والمطلوب مخاطبة العالم من جديد بالمفاهيم الصحيحة حتى لا يحكم على الإسلام من خلال تصرفات بعض أفراده لنؤكد لهم وجهة نظر الإسلام بأنه إن ما قد يفعله أي طاغية من أفعال مجافية لتعاليم الشريعة تجعله لايمت للإسلام بصلة .

رابعاً : مطلوب حل عادل لمشكلات الأمة الإسلامية :

تضامن العرب والمسلمين وتضافر جهودهم من أجل حل عادل للمشكلات الأساسية في المنطقتين العربية والإسلامية وعلى رأسها قضية الاحتلال الصهيوني لفلسطين والقدس وهجرة اليهود إلى فلسطين وطرد أهلها ، وكذلك قضية أفغانستان ولبنان وكشمير ومشاكل الأقليات الإسلامية وسائر القضايا العربية والإسلامية في إطار من الشرعية الدولية وبصفة فعالة حتى نجنب الأمة الإسلامية شبح الحروب والأزمات من جديد . لأنه لا يمكن أن تستقر المنطقة طالما لم تجد قضية فلسطين وغيرها من القضايا المعلقة سبيلاً لحلها والعمل على إعادة الحق المسلوب لأهله .

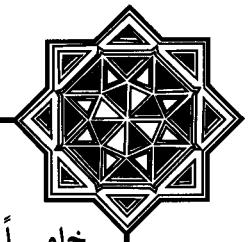

خامساً : حل قضـــايا الحـــدود :

ضرورة المسارعة إلى حل قضايا الحدود بين البلدان العربية والإسلامية وغير ذلك بالأسلوب الحضاري والمفاوضات السلمية ـــ بعيداً عن التوترات التي تؤدي إلى حمل السلاح وإشعال نار الحروب ـــ والتوصل إلى حل وسط يراعي الحقوق والواجبات والمصالح المشتركة فيما بين الدول . وللمملكة العربية السعودية تجارب عملية رائدة في هذا المجال لأنها غلَّبت الحكمة وحسن الجوار واستمرار المحبة والوصول إلى الحقوق بروح من الأخوة والحوار المحبب للنفوس .

سـادساً : احـترام الحقـوق والواجبـات :

الوصول إلى وضع ميثاق شرف بين الدول العربية والإسلامية تراعى فيه أسس العلاقات الثابتة واحترام الحقوق والواجبات لإعادة صياغة العلاقات على أسس سليمة تنبع من تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف الذي يحوي كل الأسس الكريمة ويحتوي على المنابع الصافية التي تصون حقوق الإنسان .

سابعاً : دعم المؤسسات العربية والإسلامية :

دعم المؤسسات العربية والإسلامية وإعادة النظر في مواثيقها وتثبيت دعائمها في إطار من الاحترام ومراعاة المصالح العليا في ضوء المتغيرات الدولية ليتسنى لنا الاستفادة من عمل هذه المؤسسات وأداء دورها على الوجه الأكمل في دعم التعاون العربي والإسلامي وإنجاز التنمية الاجتماعية والعمل على تطوير النواحي الثقافية والاقتصادية والعمرانية وغيرها بما يحقق التكامل بين أفراد الأمة الإسلامية .

ثامناً : نبـذ الخلافـــات :

نبذ الخلافات وكل مظاهر العدوان والاجتراء على المباديء والقيم الإسلامية ورفض الشعارات العرقية والقومية والعلمانية والطائفية وكل صور الاستبداد والمغالاة والحملات الإعلامية المعادية والغزو الثقافي والغفلة عن مكائد الأعداء ومؤامراتهم .

تاسعاً : التأكيد على أن الأمة العربية جزء من الأمة الإسلامية الواحدة :

إعطاء عناية خاصة للعلاقات مع الدول الإسلامية وتأكيد مفهوم أن الأمة العربية جزء لا يتجزأ من الأمة الإسلامية الواحدة والعناية بالتعريف بالشعوب الإسلامية في برامج التربية والإعلام والمشاركة النشطة في الجهود التي ترمي لتحقيق تضامن أوثق بين الدول الإسلامية والسير بخطوات وئيدة نحو تحقيق الوحدة الإسلامية في إطار من الوفاق ودعم ركائزها ومقوماتها العقائدية والفكرية والتربوية والثقافية والسياسية والاقتصادية والأمنية والدفاعية وتأصيل العلاقات الدولية على أسس سليمة دونما تعارض مع شريعتنا الإسلامية في مجالات الحياة العامة والخاصة .

عاشراً : دعم التكامل العربي والإسلامي :

إعادة صياغة العلاقات الاقتصادية الإسلامية وتحقيق التكافل الاجتماعي والعدالة الاجتماعية ودعم الإسلام من خلال دعم المؤسسات الاقتصادية الإسلامية وفقاً لتعاليم شريعتنا الغراء بعيداً عن الأيديولوجية والأحقاد الطبقية وفي ضوء احترام الحقوق وعدم جواز الاعتداء أو الاستيلاء على حقوق ومقدرات الغير ووضع أسس متينة ورادعة لمن يرتكب مثل هذه الأمور لتقوم أسس التعاون على مبادئ نظيفة منزهة من الأحقاد .. إذ أن كل أمة عربية وإسلامية لديها من الإمكانات والمقومات التي تستطيع أن تسهم بها في دعم المسيرة الخيرة لرخاء المسلم وتحقيق توجهه لما يحقق السعادة المشتركة في ضوء من الدعوة الإسلامية الصافية وقد يكون في بيان دمشق بداية طيبة للسير قدماً في هذا الاتجاه .

حادي عشر : إنشاء محكمة عدل إسلامية :

دعم المساعي وتكثيف الجهود ومواصلة العمل على إنشاء محكمة العدل الإسلامية ووضع الضوابط الملزمة التي تساند عملها وتجعل منها مؤسسة محترمة وتكون أحكامها ملزمة للجميع ويتم تنفيذها دونما تقاعس أو تراخ وذلك لفض

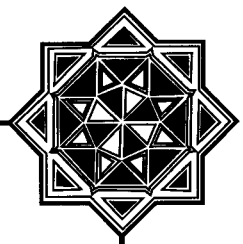

المنازعات وحسم الخلافات وإيجاد مخرج عادل لكل الأزمات الناشئة بين الدول المعنية وتجنيب المنطقة مالا تحمد عقباه .

ثاني عشر : دعـم الإعـلام الإســلامي :

دعم الإعلام الإسلامي ووضع الأسس الثابتة والركائز المحددة والمعالم الواضحة لمفهومه ومعناه وأسلوبه وكيفية معالجته للقضايا الكبرى وللمنازعات الناشبة بين الدول العربية والإسلامية .. حتى لايكون هناك تشويه للحقائق أو افتراء على الحق وإظهار الباطل في صورة الحق . كما يتم التركيز على دور الإعلام الإسلامي في نشر الثقافة الإسلامية والحفاظ على القيم الإسلامية وتحصين المجتمع من الأفكار المعادية والتيارات الهدامة وغيرها التي تعمل على تمزيق المجتمع وإشاعة الفساد فيه وإذكاء الانفصام الفكري بين المسلمين وتعاليم دينهم ومبادئه القويمة ، والتركيز على الأخلاق الإسلامية التي ترتكز على مفاهيم الحق والخير وتهدف إلى جمع الشمل والبعد عن الفسوق والسباب والفجور في أية خصومه .

ثالث عشر : احترام المواثيق والعهود :

ضرورة التركيز على أهمية احترام المواثيق والعهود بين الدول والتدخل في الشؤون الداخلية وزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة .. العربية كما ينبغي وضع الأسس الكفيلة التي تضمن احترام ذلك من خلال المؤسسات العربية والإسلامية والدولية الخاصة بهذا الأمر .. لأن ذلك سوف ينعكس تماماً على كل نهضة للأمة الإسلامية ورقيها بل وتنميتها الاجتماعية والاقتصادية .

رابع عشر : دور علمـــاء الأمـة :

التأكيد على دور العلماء والمفكرين المسلمين لبيان الحقائق في ضوء الشريعة الإسلامية وتنبيه المسلمين ، وبيان أخطار الفتن والمؤامرات والعدوان والنزعات الشريرة تحت أية حجة ، والعمل على تطييب الخواطر وتهدئة الأمور وبث روح المحبة وإعلاء مبدأ الأخوة الإسلامية الصحيحة على أسس متينة للابتعاد

عن الفرقة والخلافات كما ينبغي عليهم بيان حكم الله في الافتراءات وإلباس الحق ثوب الباطل وخداع عامة المسلمين ، وتنبيههم إلى أن مثل هذه الدعوات إنما هي لتحقيق مآرب مريضة وأغراض حاقدة ومطامع شريرة مستشهدين بقول الحق تبارك وتعالى في محكم التنزيل : ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ، وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ، وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ** ﴾ (البقرة آية :٢٠٤ــ٢٠٦) .

خامس عشر : دعم الشباب الإسلامي :

العمل على جمع الناس وخصوصاً الشباب على استيعاب مبادئ الإسلام وروحه عقيدة وثقافة وتاريخاً وواقعاً ومعاصرة وفق برامج واسعة ومبسطة في المدرسة ووسائل الإعلام والمؤسسات الإسلامية بما يقتضي إيجاد مؤسسات على مستوى الوطن للتخطيط والإشراف على هذا النشاط بما يحافظ على تراث كل أمة ما دام لا يخالف مبدأ الإسلام .

سادس عشر : صدق العزيمة :

حاجة الأمة الإسلامية إلى جهود جبارة وإلى رصيد عظيم من العزيمة والإرادة والحركة والنشاط والطهر والعفاف والإخلاص والصدق والوفاء ، وإلى أصحاب القلوب العامرة بالإيمان والعقول المزودة بالعلم وإلى الأيدي الطاهرة المتوضئة والدماء الذكية من أجل حماية مصير هذه الأمة وعودة أمجاد المسلمين وعظمتهم كي يستمر للصحوة الإسلامية ازدهارها واتساعها وعطاؤها .

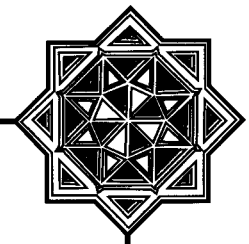

كلمـــة ختـــــام

وختاماً .. وبعد هذا الاستعراض نؤكد مرة أخرى أنه لا مناص من تطبيق الشريعة الإسلامية من أجل اجتياز الأزمة التي مرت بنا والأزمات الأخرى التي تمر بمنطقتنا العربية والإسلامية ، ونرى أنه لايمكن بأية حال من الأحوال السير قدماً في مجال تحقيق الوحدة والتنمية والاستقرار في المنطقة إلا بالالتزام بما صلح به كيان الأمة أيام مجدها الغابر وعزتها وسؤددها وذلك بتطبيق شريعة الله سبحانه وتعالى حتى نكون أهلاً للاستخلاف في الأرض بعيدين عن الأزمات والمشكلات متجنبين سبل الضعف والخذلان والتأخر والتبعية ... وحتى يتحقق لنا ما نأمله فإن علينا الرجوع إلى المنهل الصافي العذب كتاب الله قرآننا المجيد وسنة رسولنا محمد بن عبدالله وصدق رسول الهدى والإنسانية في نصحه لأمتنا المسلمة إذ يقول : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله وسنتي » ، ولنتأمل قول الحق تبارك وتعالى إذ يقول جل شأنه : ﴿ **وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيمكِنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَر بعدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَـٰئِكَ هُمُ الفَاسِقُون** ﴾ (النور : آية ٥٥) .